

أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات في الجزائر (دراسة قياسية خلال الفترة (2000-2023)

The Impact of Oil Price Fluctuations on the Balance of Payments in Algeria (An Econometric Study for the Period 2000-2023)

ⁱ أ.د. بن سهلة ثاني توفيق

أستاذ التعليم العالي / محبر LARMHO / جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان

toufiktani@live.fr

د. حلايلي نريمان

أستاذة محاضرة -أ- / محبر MIFMA / المركز الجامعي مغنية

narimene_13@yahoo.fr

ط. بن سهلة ثاني حفصة

طالبة ماستر / المركز الجامعي مغنية

hbensahlatani@gmail.com

قُدّم للنشر في: -30-09-2025، قُبِلَ للنشر في: 25-10-2025، نشر في: 05-12-2025

الملخص

يتناول هذا البحث تأثير تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 2003-2023. يُعتبر النفط العمود الفقري للاقتصاد الجزائري، حيث يشكل أكثر من 95% من الصادرات ويؤثر بشكل مباشر على الإيرادات الحكومية والاحتياطيات الأجنبية. هدفت الدراسة إلى قياس هذا التأثير باستخدام نموذج ARDL، مع الأخذ في الاعتبار مؤشر أسعار المستهلك كمتغير مراقب، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج EViews. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية طويلة الأجل بين أسعار النفط ورصيد ميزان المدفوعات، حيث يؤدي ارتفاع الأسعار إلى تحسّن رصيد الحساب الجاري، بينما يتسبب انخفاضها في عجز. تؤكد النتائج الاعتماد الكبير على النفط، مما يجعل الاقتصاد عرضة للصدمات الخارجية. يوصي البحث بتنويع الاقتصاد من خلال تطوير القطاعات غير النفطية، مثل الزراعة والصناعة، لتعزيز الاستقرار الاقتصادي وتقليل التقلبات في ميزان المدفوعات.

الكلمات المفتاحية: أسعار النفط، ميزان المدفوعات، نموذج ARDL

تصنيف JEL: F32، Q41، Q43

Abstract

This research investigates the impact of oil price fluctuations on the balance of payments in Algeria over the period 2003-2023. Oil is the backbone of the Algerian economy, accounting for over 95% of exports and directly affecting government revenues and foreign reserves. The study aims to measure this impact using the ARDL model, with the consumer price index as a control variable, and data analysis was conducted using the EViews software. The results confirm a positive long-term relationship between oil prices and the balance of payments, where rising oil prices improve the current account balance, while declines lead to deficits. These findings highlight the economy's heavy reliance on oil, making it vulnerable

ⁱ - المؤلف المراسل

to external shocks. The memorandum recommends diversifying the economy by developing non-oil sectors, such as agriculture and industry, to enhance economic stability and mitigate fluctuations in the balance of payments

Key words: Oil price, Balance of payments, ARDL model

JEL classifications codes : F32 ،Q41 ،Q43.

مقدمة

يعتبر النفط عنصراً محورياً في اقتصاديات الدول المنتجة والمصدرة له، حيث يؤثر بشكل مباشر على ميزان المدفوعات من خلال إيرادات التصدير. يُعتبر البترول مصدراً رئيسياً للعملة الأجنبية في هذه الدول، مما يدعم رصيد الحساب الجاري ويعزز الاحتياطيات الأجنبية. ومع ذلك، فإن الاعتماد الكبير على البترول يجعل الاقتصاد عرضة للتقلبات في الإنتاج أو الطلب العالمي، مما قد يؤدي إلى عجز في ميزان المدفوعات عند انخفاض الصادرات أو الإنتاج. كما يؤثر البترول على السياسات المالية والنقدية من خلال ارتباطه بالإنفاق العام والاستثمارات، مما يتطلب إدارة حذرة لتخفيف المخاطر الناتجة عن هذا الاعتماد. كما أنه يؤثر على ميزان المدفوعات ككل إذ أنه يعتبر مؤشراً حيوياً لقياس الاستقرار الاقتصادي للدول، حيث يوثق التدفقات المالية والتجارية بين الدولة والعالم الخارجي، بما في ذلك الصادرات، الواردات، التحويلات، والاستثمارات. وبالنسبة للجزائر، فإنه يُشكل العمود الفقري للاقتصاد، حيث يمثل أكثر من 95% من إجمالي الصادرات وجزءاً كبيراً من الإيرادات الحكومية. يؤدي ارتفاع صادرات البترول إلى تحسين رصيد ميزان المدفوعات وزيادة الاحتياطيات الأجنبية، بينما يؤدي انخفاض الإنتاج أو الصادرات إلى عجز في الحساب الجاري، ضغط على سعر صرف الدينار، وزيادة الاعتماد على الاقتراض. هذا الاعتماد المفرط على البترول يبرز الحاجة الملحة لتنويع مصادر الدخل من خلال تطوير القطاعات غير النفطية، مثل الزراعة والصناعة، لضمان استقرار ميزان المدفوعات وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

ومن خلال هذا ارتأينا ان نطرح الإشكالية

" ما مدى تأثير تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات في الجزائر؟"

الفرضيات:

- وجود علاقة وطيدة بين أسعار النفط وميزان المدفوعات.

أهمية الدراسة

- عرض وتحليل وقياس مدى تأثير تقلبات أسعار النفط على رصيد ميزان المدفوعات
- تكمن الأهمية في كون الاقتصاد الجزائري يعتمد بنسبة تفوق 95% من إيراداته المالية ، والذي بدوره يعتبر المصدر الأول والاساسي لمداخل الدولة المتمثلة في الجباية البترولية، والذي قد يؤدي بالضرورة الى التأثير على ميزان المدفوعات.

أهداف الدراسة

- دراسة السوق النفطي العالمي وتأثيره على اقتصاديات الدول المنتجة له ومن بينها الجزائر
- التطرق الى ميزان المدفوعات وعناصره وآليات تصحيح الاختلال
- التقدير بواسطة نموذج ARDL في قياس الأثر محل الدراسة

حدود الدراسة

- الإطار المكاني: دراسة حالة الجزائر باعتباره بلد نفطي
- الإطار الزمني: والمتمثلة في فترة الدراسة من 2003-2023

منهجية الدراسة

استخدمنا المنهج الوصفي والتحليلي والقياسي وذلك من خلال:

- **المنهج الوصفي:** والذي يتمثل في الجانب النظري ويتم من خلاله معرفة العوامل التي تؤثر وتتأثر والمتمثلة في اسعار البترول وميزان المدفوعات
- **المنهج التحليلي والاستقرائي:** والتي يتم استخدامها في الجانب التطبيقي وبهما يتم معرفة مسبباتها والعناصر المؤثرة فيها من خلال الاحصائيات او استخراج المعلومات وتحليل المعطيات.

➤ **المنهج القياسي:** والذي يركز على التحليل الكمي للمتغيرات الاقتصادية من خلال نماذج قياسية مختلفة وهذا بهدف قياس أثر تغيرات اسعار البترول على ميزان المدفوعات في الجزائر للفترة من 2003 الى 2023 والوصول إلى نتائج محددة وفق برنامج EViews.

الدراسات السابقة

- دراسة محرز نور الدين والياس عابدة تحت عنوان: ¹ "أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري: دراسة قياسية باستخدام نموذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR) خلال الفترة 2000-2019"، العلاقة القائمة بين أسعار النفط وميزان المدفوعات في الجزائر، في ظل اعتماد الاقتصاد الوطني بشكل شبه كلي على عائدات المحروقات. وقد هدفت الدراسة إلى تحليل هذه العلاقة من حيث الاتجاه والقوة، واستكشاف وجود تكامل مشترك وسببية بين المتغيرين، إلى جانب قياس أثر هذه التقلبات باستخدام أدوات الاقتصاد القياسي، لا سيما نموذج VAR. وقد خلصت الدراسة إلى وجود أثر سلبي ذو دلالة إحصائية لتقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات عند مستوى معنوية 5%، حيث يؤدي ارتفاع الأسعار إلى تفاقم العجز بسبب ارتفاع تكاليف الواردات وضعف أداء الصادرات غير النفطية. وعدم وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرين نتيجة غياب التكامل المشترك، إلى جانب وجود علاقة سببية أحادية الاتجاه من أسعار النفط نحو ميزان المدفوعات، مما يدل على تأثر هذا الأخير بتقلبات السوق النفطية العالمية. وكشف تحليل دالة الاستجابة للصدمات عن تأثير سلبي في المدى القصير يمتد إلى حوالي ست سنوات قبل أن يبدأ في التلاشي تدريجياً.
- دراسة عماري محمد اسامة وغالم عبد الله تحت عنوان: ² "النمذجة القياسية لأثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة (1990-2020)"، هدفت الدراسة إلى قياس وتحليل العلاقة بين أسعار النفط وميزان المدفوعات في الجزائر على المديين القصير والطويل، من خلال استخدام نموذج ARDL (الإبطاء الذاتي للإبطاء الموزع)، مع دمج متغيرات اقتصادية مثل سعر الصرف والناتج المحلي الإجمالي، بناءً على بيانات مستمدة من البنك المركزي الجزائري والبنك الدولي، تمت معالجتها عبر برنامج EViews10. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة تكاملية طويلة الأجل بين أسعار النفط وميزان المدفوعات، حيث تبين أن كل زيادة بنسبة 1% في أسعار النفط تساهم في تحسين رصيد الميزان بنسبة 0.29%، ما يعكس اعتماد الاقتصاد الوطني الكبير على العوائد النفطية. وقد خلصت الدراسة إلى وجود أثراً سلبياً غير معنوي لسعر الصرف، وهو ما يُعزى إلى ضعف بنية الصادرات خارج قطاع المحروقات، في حين سجل الناتج المحلي الإجمالي أثراً إيجابياً معنوياً، ما يعزز دور النمو الاقتصادي في دعم التوازن الخارجي. كما أكد النموذج قدرته التفسيرية العالية، حيث فسر نحو 95% من التغيرات في الميزان، مع تصحيح تلقائي لـ 88.9% من الاختلالات في الأجل القصير. مع وجود علاقة إيجابية بين أسعار النفط وميزان المدفوعات، داعيةً إلى تنويع الاقتصاد الوطني وتعزيز السياسات الاقتصادية الهادفة إلى دعم الصادرات غير النفطية، للحد من تأثير تقلبات أسعار النفط وتحقيق مرونة أكبر في الميزان الخارجي.

¹ - محرز نور الدين، والياس عابدة، "أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري: دراسة قياسية باستخدام نموذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR) خلال الفترة 2000-2019"، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 07، العدد 02، 2021.

² - عماري محمد اسامة وغالم عبد الله تحت عنوان: "النمذجة القياسية لأثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة (1990-2020)"، مقال علمي، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الاعمال، المجلد 12، العدد 01، 2023.

1. الإطار النظري للنفط وميزان المدفوعات

1. تعريف النفط

النفط مادة طبيعية تتشكل من بقايا الكائنات الحية (نباتات وحيوانات) التي تتحلل تحت تأثير الضغط والحرارة العاليتين عبر ملايين السنين. يتميز النفط الخام بلونه الداكن، الذي يتراوح بين الأسود والبني، وتختلف كثافته من حقل لآخر، وتبلغ في المتوسط حوالي 0.836 غم/سم³. يتكون النفط داخل الصخور الرسوبية ويندفع نحو السطح بفعل الضغط الطبيعي.³

كلمة "بترو" مشتقة من الكلمة اللاتينية "بيترا"، وتعني الصخر، و"أوليوم"، وتعني الزيت. يُطلق على النفط أحياناً اسم "الذهب الأسود"، وهو سائل كثيف قابل للاشتعال، له رائحة مميزة. تتفاوت ألوانه بين الأسود، الأخضر، والبني الداكن. يوجد النفط في الطبقات العلوية من القشرة الأرضية، ويتكون من مزيج معقد من الهيدروكربونات ومواد كيميائية أخرى، ويختلف في شكله وتركيبته ونقاوته حسب موقعه الجغرافي.

2. الأهمية الاقتصادية للنفط

يُعدّ النفط من أهم الموارد الطبيعية التي تلعب دوراً مركزياً في الاقتصاد العالمي، وخاصة في البلدان العربية، حيث ترتبط به عدة جوانب اقتصادية حيوية⁴:

- ❖ مصدر رئيسي للطاقة
- ❖ تمويل خطط التنمية
- ❖ مادة خام استراتيجية
- ❖ رافد للتجارة الدولية
- ❖ جاذب للاستثمارات الأجنبية
- ❖ أداة نفوذ اقتصادي وسياسي⁵.
- ❖ عامل محفز للنمو المحلي

3. انعكاسات تذبذب أسعار البترول على اقتصاد الدول المصدرة له

تذبذب أسعار البترول له آثار سلبية كبيرة على اقتصاد الدول المصدرة، وتشمل هذه الآثار⁶:

- ❖ تقلب الإيرادات الحكومية تعتمد الدول المصدرة للبترول بشكل كبير على عائدات النفط كمصدر رئيسي للإيرادات الحكومية. عندما تنخفض الأسعار، تتراجع الإيرادات، مما يؤدي إلى عجز في الميزانية وصعوبة في تمويل المشاريع والخدمات العامة.
- ❖ عدم استقرار الاقتصاد الكلي يؤدي تذبذب أسعار البترول إلى عدم استقرار معدلات النمو الاقتصادي، حيث ترتبط خطط التنمية والتوظيف والاستثمار بشكل مباشر بأسعار النفط.
- ❖ ارتفاع معدلات الديون عند انخفاض الإيرادات النفطية، تلجأ الحكومات للاقتراض لسد العجز المالي، مما يؤدي إلى تراكم الديون وزيادة الأعباء المالية على المدى الطويل.
- ❖ ضعف الاستثمارات التذبذب في الأسعار يجعل المستثمرين مترددين في الاستثمار في مشاريع طويلة الأمد مثل تطوير البنية التحتية للطاقة. كما قد تضطر الشركات النفطية لتقليص خططها الاستثمارية.
- ❖ تأثير العملة المحلية يؤدي انخفاض أسعار البترول إلى تراجع الاحتياطيات النقدية الأجنبية، مما يؤدي إلى انخفاض قيمة العملة المحلية وزيادة التضخم.

³- مقدم عبد الجليل، أقاسم حسنة، عديدين خولة، " أثر تقلبات أسعار النفط العالمية على معدلات النمو الاقتصادي - دراسة حالة الجزائر وقطر- "، مجلة البشائر الاقتصادية، عدد2، 2019، ص3.

⁴ طيبي حمزة، الثروة النفطية في البلدان العربية ومدى فعاليتها في تحقيق التنمية الاقتصادية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير، العدد 139، 2014، ص. 139-145.

⁵ حواس صلاح، سالي محمد دينوري، "إنتاج البترول: الأهمية الاقتصادية وضخامة التكلفة"، مقال علمي، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 4، العدد 2، 2013، ص 6.

⁶- موقع المرسل، الآثار السلبية لتذبذب أسعار البترول على اقتصاد الدول المصدرة له، ، اطلع عليه يوم 2025/05/10،

<https://www.almrsal.com/post/1456277>

- ❖ ارتفاع معدلات البطالة في حالة انخفاض الأسعار، تقلل شركات النفط من أنشطتها التشغيلية وتسرح الموظفين، مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة.
 - ❖ تراجع الإنفاق الحكومي تعتمد الدول المصدرة للنفط بشكل كبير على الإيرادات النفطية لتمويل الإنفاق العام. انخفاض الأسعار يجبر الحكومات على تقليص الإنفاق على المشاريع والبنية التحتية والخدمات الاجتماعية.
 - ❖ الأزمات الاجتماعية والسياسية يؤدي نقص الإيرادات وتراجع الدعم الحكومي إلى زيادة التوترات الاجتماعية، وقد يتسبب في اضطرابات سياسية في بعض الحالات.
 - ❖ التأثير على الموازن التجارية انخفاض أسعار البترول يسبب عجزاً في الميزان التجاري، حيث تتراجع عائدات الصادرات النفطية مقارنة بتكاليف الواردات
 - ❖ زيادة الاعتماد على الاقتصاد الريعي عندما تعتمد الدول المصدرة بشكل كبير على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات، فإن تذبذب الأسعار يبرز الحاجة لتنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على البترول.
- ميزان المدفوعات هو أداة تُستخدم لتسجيل العمليات الاقتصادية التي تربط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي بطريقة مبسطة. يساعد هذا الميزان في رصد وتوثيق المعاملات الدولية وتفصيلها، حيث تُصنف هذه المعاملات ضمن خمس حسابات فرعية. تُعتبر أرصدة ميزان المدفوعات ذات أهمية كبيرة لصناع القرار، إذ تُستخدم في التخطيط والتنبؤ الاقتصادي ووضع السياسات المناسبة.

4. مفهوم ميزان المدفوعات ونشأته

أشار تقرير صندوق النقد الدولي (2023) إلى أن "ميزان المدفوعات يُصنف كأحد الأدوات المحاسبية الأساسية في تقييم العلاقة الاقتصادية بين الدولة ومحيطها الدولي، حيث يعكس هذا الميزان تدفقات السلع والخدمات ورؤوس الأموال عبر الحدود، مع تسجيلها في حسابات فرعية مثل الحساب الجاري وحساب رأس المال".⁷

هو سجل يُسجل قيمة المستحقات والديون المالية التي تنتج عن التفاعلات الاقتصادية بين دولة معينة وباقي دول العالم. يتم ذلك من خلال تتبع المعاملات بين سكان هذه الدولة وأشخاص آخرين خارجها، خلال مدة زمنية محددة غالباً ما تكون سنة.⁸

5. أهمية ميزان المدفوعات

تبرز أهمية ميزان المدفوعات في النقاط التالية:⁹

- ✓ يساعد صناع القرار الاقتصادي في تحديد سياسات مناسبة لسعر صرف العملة، سواء عبر رفعه أو خفضه حسب الحاجة.
- ✓ يساهم في متابعة وتقييم الحالة الاقتصادية للبلد (مثل أسعار الصرف ومصادر النقد الأجنبي).
- ✓ يُظهر وضع الدولة في تعاملاتها مع الخارج، مما يساعد بشكل كبير في إدارة الاقتصاد الوطني، من خلال تقديم معلومات دقيقة تساعد في اتخاذ قرارات اقتصادية ملائمة تتماشى مع ظروف البلد.
- ✓ يوضح قوة التجارة الخارجية والقدرة الاقتصادية للدولة، فكلما زادت مساهمة الدولة في التجارة الدولية، زادت قوة عملتها.
- ✓ يُعد مؤشراً واضحاً على حالة الاقتصاد الوطني لأنه يشمل بيانات مهمة تُستخدم لفهم وتحليل الوضع الاقتصادي بشكل عام، وكذلك الظواهر المرتبطة بالاقتصاد العالمي.
- ✓ عند وجود خلل في الميزان، يمكن اعتباره إشارة للجهات المسؤولة لاتخاذ إجراءات تصحيحية.
- ✓ يُستخدم أيضاً لمعرفة طبيعة العلاقات الاقتصادية الدولية للبلد مقارنة بالدول الأخرى.

⁷ - Balance of Payments in Global Transactions: Why Does It Matter? by Will Kenton, Updated April 12, 2025, <https://www.investopedia.com/terms/b/bop.asp> ,

⁸ - وليد عبيدي عبد النبي، ميزان المدفوعات بوصفه أداة في التحليل الاقتصادي، البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، ص1، <https://cbi.iq/static/uploads/up/file-152214235072415.pdf>

⁹ - لباس عابدة. محرز نور الدين. (2021). أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري: دراسة قياسية باستخدام نموذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR) خلال الفترة (2000-2019). المجلد السابع، العدد 02، ص339-340.

6. أهمية قطاع النفط في الاقتصاد الجزائري

يُعدّ قطاع المحروقات من أبرز القطاعات في الاقتصاد الجزائري، لأن النفط والغاز يُعتبران موردين مهمين يجلبان دخلاً مالياً كبيراً للجزائر.¹⁰

يشكل قطاع المحروقات حوالي 40% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، مما يعني أنه يلعب دوراً كبيراً في دفع عجلة الاقتصاد. كما أن أكثر من 60% من ميزانية الدولة تأتي من الضرائب والعائدات المرتبطة بالنفط والغاز، وهذا يساعد الحكومة على تغطية نفقاتها. وبالإضافة إلى ذلك، يُساهم هذا القطاع بنسبة 97% من إجمالي الصادرات الجزائرية، مما يجعله العمود الفقري للدخل الخارجي.¹¹ إلى جانب آخر، يؤثر قطاع المحروقات على الاقتصاد بشكل غير مباشر. على سبيل المثال، يساعد في دفع رواتب العمال وتوفير الأجور، ويدعم الإنفاق سواء للأفراد أو الحكومة، مثل شراء المواد الغذائية أو الخدمات. كذلك، يساند القطاع أنشطة أخرى مثل الزراعة والصناعات التحويلية، ويعزز تطوير الصناعات المرتبطة بالنفط، مثل إنتاج البنزين والمنتجات المكررة.¹²

7. أهمية الجباية البترولية

تلعب الجباية البترولية دوراً حيوياً في الاقتصاد الجزائري، فهي تُعتبر المصدر الرئيسي للإيرادات العامة للدولة. يمكن تلخيص أهميتها في النقاط التالية:

- **المصدر الرئيسي للإيرادات:** تشكل الجباية البترولية (الضرائب والرسوم المحصلة من قطاع النفط والغاز) الجزء الأكبر من إيرادات الميزانية العامة للدولة. هذا يعني أن قدرة الحكومة على تمويل المشاريع التنموية والخدمات العامة تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط والغاز.
- **تمويل الميزانية العامة:** تُستخدم الإيرادات الجباية البترولية لتمويل مختلف بنود الميزانية العامة، بما في ذلك الإنفاق على التعليم والصحة والبنية التحتية والدفاع وغيرها من القطاعات الحيوية.
- **المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي:** يساهم قطاع المحروقات، بما في ذلك الجباية البترولية، بنسبة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر.
- **دعم الاحتياطي النقدي:** تساعد الإيرادات النفطية في تعزيز الاحتياطي النقدي للبلاد، مما يعزز قدرة الدولة على مواجهة الصدمات الاقتصادية الخارجية والحفاظ على استقرار العملة.
- **تمويل الصناديق السيادية:** تستخدم الجزائر جزءاً من إيراداتها النفطية لتمويل الصناديق السيادية، والتي تستخدم بدورها للاستثمار في مشاريع طويلة الأجل وتنويع مصادر الدخل القومي.

II. التحليل القياسي لأثر تغيرات أسعار النفط على ميزان المدفوعات في الجزائر

1. تطور أسعار البترول خلال الفترة من 2000 إلى 2024

يعتمد الاقتصاد الجزائري بشكل كبير على عائدات النفط، حيث تشكل المحروقات حوالي 95% من الصادرات و60% من الميزانية العامة. شهدت أسعار البترول خلال الفترة من 2000 إلى 2024 تقلبات حادة تأثرت بالعرض والطلب العالميين، الأزمات الجيوسياسية، والسياسات الاقتصادية. فيما يلي استعراض لتطور هذه الأسعار مع التركيز على النفط الجزائري، سنوضح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 1: تغير أسعار النفط من الفترة الممتدة من 2000 إلى 2024

الوحدة: الدولار الأمريكي

السنة	الاسعار	السنة	الاسعار
2000	28,66	2013	108,56
2001	24,46	2014	98,97

¹⁰ - بن سماعيل حياة، زايدي حسيبة، "مكانة الصناعة البترولية وقطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري"، مقال علمي، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 9، العدد 01، السنة 2016، ص108.

¹¹ - بن سماعيل حياة، زايدي حسيبة، نفس المرجع

¹² - بن سماعيل حياة، زايدي حسيبة، نفس المرجع

52,32	2015	24,99	2002
43,64	2016	28,85	2003
54,13	2017	38,26	2004
71,34	2018	54,57	2005
64,3	2019	65,16	2006
41,96	2020	72,44	2007
70,86	2021	96,94	2008
100,93	2022	61,74	2009
82,49	2023	79,61	2010
80,52	2024	111,26	2011
		111,63	2012

المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على

<https://www.statista.com/statistics/262860/uk-brent-crude-oil-price-changes-since-1976>

❖ **من 2000 الى 2008 مرحلة الارتفاع الملحوظ** خلال هذه الفترة، شهدت أسعار النفط ارتفاعاً كبيراً عالمياً بسبب زيادة الطلب من الاقتصادات الناشئة مثل الصين والهند. في الجزائر، استفاد الاقتصاد من هذا الارتفاع، حيث ساهمت العائدات البترولية في تسديد الديون الخارجية وتمويل مشاريع تنموية كبرى. بلغ متوسط سعر النفط الجزائري خلال هذه العشرية مستويات مرتفعة، مما عزز النمو الاقتصادي بنسبة كبيرة.

❖ **2011-2016 التقلبات والانخفاض الحاد** بداية من 2011، تأثرت الأسعار بالربيع العربي والاضطرابات السياسية في المنطقة، مما أدى إلى ارتفاع مؤقت. لكن في 2014، انخفضت أسعار النفط عالمياً بسبب زيادة العرض من الدول غير الأعضاء في أوبك، مثل الولايات المتحدة، وتباطؤ الطلب العالمي. في الجزائر، تسبب انخفاض الأسعار في عجز ملحوظ في الميزانية العامة، حيث اعتمدت الدولة على الجباية البترولية بشكل رئيسي. وفقاً لصندوق النقد الدولي، كانت الجزائر بحاجة إلى سعر برميل يتجاوز 120 دولاراً لتجنب الصعوبات الاقتصادية.

❖ **2017-2020 التعافي البطيء** شهدت الأسعار تعافياً نسبياً بفضل اتفاقيات أوبك+ لخفض الإنتاج. في 2020، أثرت جائحة كورونا على الطلب العالمي، مما أدى إلى انخفاض حاد في الأسعار. ومع ذلك، بدأ النفط الجزائري في التعافي تدريجياً بحلول نهاية 2020 بسبب انتعاش الطلب وتخفيضات الإنتاج.

❖ **من 2021 الى 2023 الانتعاش والتقلبات المستمرة** في 2021، توقع صندوق النقد الدولي ارتفاع أسعار النفط بنسبة 30% مقارنة بـ 2020. بسبب انتعاش الطلب العالمي وتخفيض العرض من أوبك+. سجل النفط الجزائري متوسط سعر 82.61 دولار للبرميل في الربع الأول من 2023، بانخفاض 21% مقارنة بـ 104.19 دولار في نفس الفترة من 2022. في 2024، استمر الارتفاع تحت تأثير زيادة الطلب العالمي والتوترات الجيوسياسية.

2. تحليل تطور ميزان المدفوعات في الجزائر

يُعد ميزان المدفوعات مؤشراً حيوياً يعكس التفاعلات الاقتصادية بين الجزائر والعالم الخارجي، حيث يشمل الحساب الجاري (التجارة، الخدمات، والتحويلات)، حساب رأس المال، والحساب المالي. يتأثر هذا الميزان بشكل كبير بصادات المحروقات التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد الجزائري. فيما يلي تحليل مفصل لتطور ميزان المدفوعات خلال الفترة من 2000 إلى 2024

2.1. ميزان المدفوعات الجزائري

يتميز الاقتصاد الجزائري وخاصة ميزان المدفوعات بخصائص سلبية متكاملة ومتفاعلة فيما بينها، منها ما هو نتاج عملية تطور تاريخي طويل ومعقد أدى الاستعمار دورا أساسيا في تكوينها، وتبرز الخصائص المورثة عن الوضع الاستعماري في¹³:

-التخلف الاقتصادي وتشوه البنية الاقتصادية؛

-التبعية الاقتصادية للدول المتقدمة؛

ومنها ما هو نتاج العلاقات الاقتصادية العالمية الحالية غير المتكافئة بين الدول الصناعية الكبرى والدول النامية ومنها الجزائر والتي يمكن إبرازها فيما يلي:

❖ **عدم استقرار أسعار الصادرات:** تعد الجزائر من الدول أحادية التصدير، حيث تمثل المحروقات نسبة تفوق 90 % من صادراتها، وبالتالي تخلق خصائص العرض والطلب على هذه المنتجات مشكلات خاصة فيما يتعلق بعدم استقرار أسعارها حيث كلما كانت أسعار المحروقات أكثر عرضة للتقلبات كلما زاد احتمال تعرض ميزان المدفوعات للعجز، مما يستوجب على الدولة تكوين احتياطات دولية أكبر مما لو تمتعت الصادرات بدرجة عالية من الاستقرار، وذلك لمواجهة العجز المحتمل في ميزان المدفوعات.

❖ **انخفاض معدل التبادل الدولي:** يعرف معدل التبادل الدولي على أنه النسبة بين أسعار الصادرات وأسعار الواردات أي P_x/P_m ويمكن تلخيص أسباب تدهور معدل التبادل الدولي للدول النامية عموما فيما يلي :

- مرونة الطلب على السلع الأولية (صادرات الدول النامية)

- المنافسة الشديدة بين صادرات الدول النامية نتيجة تشابهها، مما يؤدي بالضرورة إلى انخفاض أسعارها.

- اختلاف هيكل السوق الدولي للسلع الأولية والسلع الصناعية، حيث أن سوق السلع الأولية عالى المنافسة، مما يؤدي في الحال إلى انخفاض الأسعار، بخلاف سوق السلع الصناعية أقل تنافسية ومن ثم بمقدور المنتجين مقررري الأسعار مقاومة ذلك بالضغط التنافسي للأسعار؛ وعليه فإن تدهور معدل التبادل الدولي ليس من مصلحة الدول النامية، حيث أنه يمثل أحد القوانين الاقتصادية الموضوعية في علاقات التبادل اللامتكافئ في الاقتصاد الرأسمالي العالمي بين الدول النامية والدول المتقدمة، والذي يتسنى من خلاله استغلال ثروات الدول النامية وتعرض موازين مدفوعاتها لاختلال مستمر.

❖ **ضعف القاعدة الانتاجية:** تتميز القاعدة الانتاجية في الجزائر بعدم التنوع والأحادية، مما يجعل اقتصادها عرضة لتقلبات أسعار التنافسية سواء في السوق الداخلي أو الخارجي، حيث نجد أن ضعف القطاع الصناعي يوضح عدة نقاط منها هيمنة الصناعات الاستخراجية عليه وهي صناعات تتركز على المواد الأولية، مما يجعل أداء هذا القطاع مرتبط بالتطورات في الأسعار والطلب العالميين على هذه المواد، كما أن الصناعات التحويلية غير البتروكيميائية تتركز على الصناعة الخفيفة، أما بالنسبة للقطاع الزراعي فهو شبيه للقطاع الصناعي في تذبذب أدائه والانخفاض الكبير في معدلات الانتاجية فيه مقارنة بالمعدلات العالمية، وهكذا فإن الانتاجية في الجزائر تعتبر ضعيفة.

3. تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة 2000-2023

الجدول رقم 2: تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة 2000-2023

الوحدة: مليار دولار

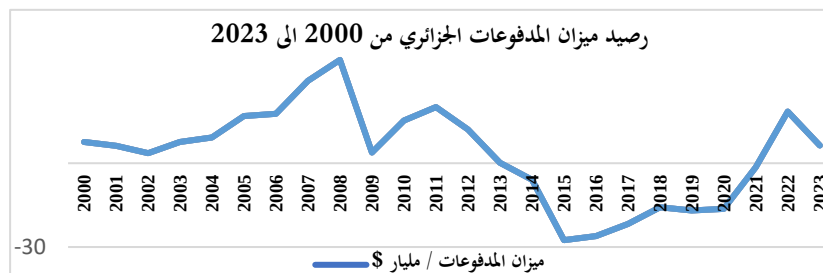
السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
رصيد ميزان المدفوعات	7.57	6.19	3.65	7.59	9.25	16.94	17.73	29.55	36.99
السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017

¹³ - بلغربي فاطمة، مداحي محمد، " اثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري دراسة قياسية خلال 1990-2022"، مقال علمي، مجلة شعاع للدراسات اقتصادية، المجلد، العدد 2، السنة 2022، ص 610-611.

رصيد	3.85	15.33	20.14	12.06	0.133	- 5.88	- 27.54	- 26.03	- 21.76
ميزان المدفوعات	2018	2019	2020	2021	2022	2023			
السنة	2018	2019	2020	2021	2022	2023			
رصيد	-	-	-	-	18.468	6.35			
ميزان المدفوعات	15.82	16.93	16.36	1.478					

المصدر: من اعداد الطلبة بالاعتماد على البنك المركزي الجزائري <https://www.bank-of-algeria.dz/balance-des-paiements>

الشكل رقم 1: رصيد ميزان المدفوعات الجزائري من 2000-2023



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم 02 وبرنامج Excel

من خلال الجدول والمنحنى نلاحظ:

- من 2000 الى 2008: شهدت الجزائر ازدهارا بسبب الارتفاع في الأرصدة وهذا يرتبط بارتفاع أسعار النفط العالمية، حيث تشكل صادرات النفط والغاز حوالي 95% من إيرادات التصدير الجزائرية. هذا أدى إلى زيادة الفائض في الحساب الجاري.
- من 2009 الى 2017: حدثت تقلبات وعجز كبير بسبب الأزمة المالية العالمية (2008) وانخفاض أسعار النفط بعد 2014 تسببا في انخفاض الإيرادات وتحول الرصيد إلى عجز. العجز الكبير في 2015-2017 يعكس استمرار انخفاض أسعار النفط وتأثيره على الاقتصاد.
- من 2018 الى 2023: حدوث تعافي جزئي وحدث تحسن في الفترة 2021-2022 وهذا ناتجا عن ارتفاع أسعار النفط بعد الجائحة، إلى جانب جهود الجزائر لتنويع اقتصادها أو تحسين إدارة الموارد.

4. دراسة قياسية لتأثير أسعار النفط على ميزان المدفوعات في الجزائر

بعد اختيار عدد من المتغيرات الاقتصادية التي رأينا أنها تؤثر في المتغير التابع (ميزان المدفوعات)، ومن خلال بعض الدراسات السابقة التي تناولناها في الفصل الأول، سوف نتطرق في هذا المبحث إلى صياغة النموذج القياسي الخاص بالإشكالية المدروسة.

4.1. الطريقة والأدوات المستخدمة

إن من أهم مراحل بناء النموذج هي صياغة النموذج القياسي، بحيث يتم تحديد المتغير التابع والمتغيرات المستقلة:

$$BP = f(PET, CPI)$$

❖ التعريف بمتغيرات الدراسة:

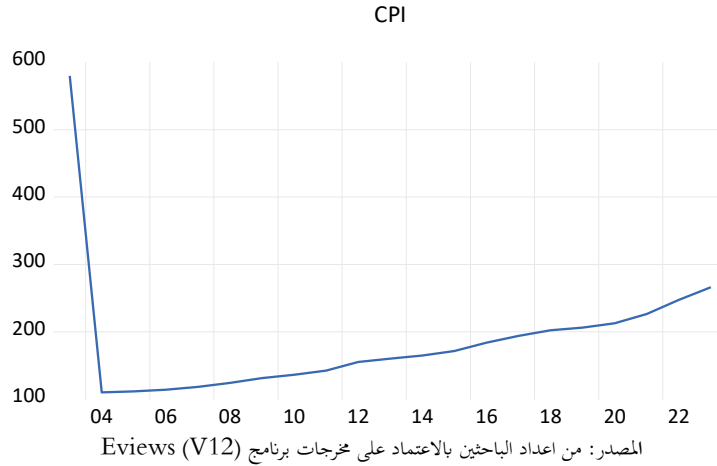
- المتغير التابع: ويتمثل في رصيد ميزان المدفوعات وهو المتغير المراد تفسير سلوكه، ويرمز له بالرمز BP، ويمثل بيان احصائي أو سجل محاسبي تتم فيه جميع العمليات التجارية، والمالية والنقدية التي تتم بين المقيمين في دولة ما ونظرائهم في الخارج، وذلك خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة، وقد اعتمد في حسابه على مجموع وحركة أرصدة حساباته خلال كل سنة.

- المتغير المستقل: ويتمثل في اسعار البترول PET خلال فترة الدراسة

المتغيرات المراقبة:

- **مؤشر أسعار الاستهلاك (CPI)** : ويعتبر كوسيلة إحصائية لقياس التغيرات في أسعار السلع والخدمات المشتراة من قبل المستهلك بين فترة وأخرى، ويستخدم على نطاق واسع كمؤشر دقيق لقياس اتجاهات التضخم. ويمكن توضيح تطور هذه المتغيرات تباعا من خلال الأشكال التالية:

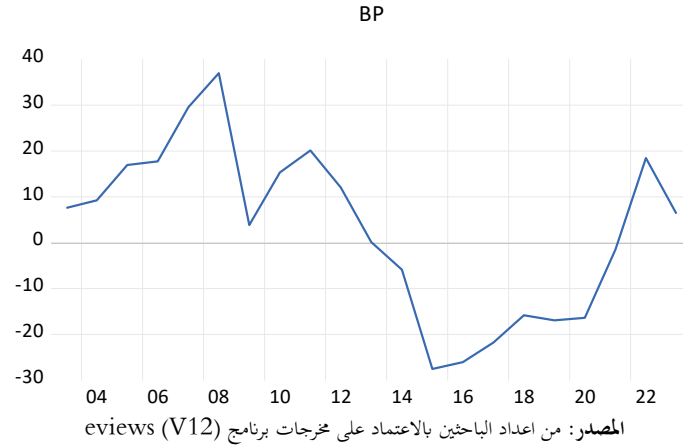
الشكل رقم 2: تطور مؤشر أسعار المستهلك بالجزائر خلال الفترة 2003-2023



من خلال الشكل نلاحظ:

- من 2003 إلى 2004: حدث تدور كبير في مؤشر أسعار المستهلك بالجزائر
- من 2004 إلى 2014: نرى ارتفاع CPI تدريجيا من 109.95 إلى 164.77 وبشكل بطيء، مما يشير إلى قدرة الحكومة على التحكم في الأسعار بفضل احتياطات العملة الأجنبية المتراكمة من النفط.
- من 2014 إلى 2022: ارتفعت قيمة CPI من 164.77 إلى 247.42 وهذا بسبب:
 - في الفترة 2014-2016 حدث انهيار في أسعار النفط وصلت إلى 50 دولاراً مما قلل من إيرادات الجزائر، وهذا ما أدى إلى استنزاف الاحتياطات النقدية وتدهور قيمة الدينار. هذا زاد تكاليف الواردات (مثل الغذاء والسلع الأساسية)، مما دفع CPI للارتفاع.
 - في الفترة 2016-2017: بدأت الجزائر بتقليص الدعم الحكومي (مثل رفع أسعار الوقود) كجزء من إصلاحات اقتصادية، مما ساهم في زيادة التضخم.
 - فترة 2020-2021 جائحة كوفيد-19: على الرغم من ارتفاع مؤقت في أسعار النفط في 2021-2022، أثرت ازدياد تكاليف الواردات العالمية وزيادة الطلب على السلع الأساسية على التضخم المحلي، مما عزز ارتفاع CPI.

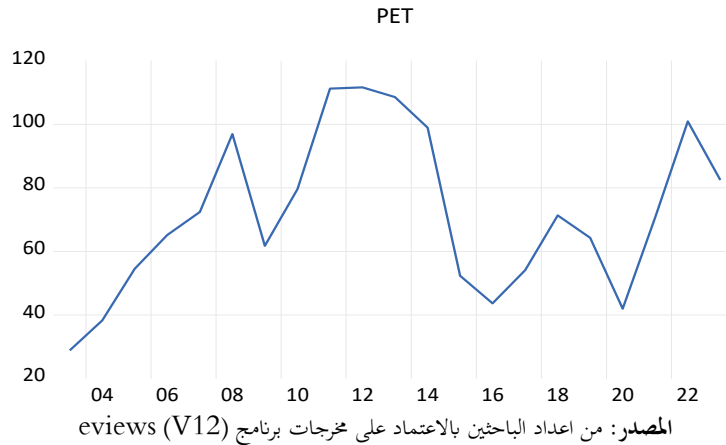
الشكل رقم 3: تطور ميزان المدفوعات الجزائري خلال الفترة 2003-2023



يمكن تحليل نتائج المنحنى أعلاه كما يلي:

- من 2003 الى 2008: حدث ازدهار في الأرصدة وهذا يرتبط بارتفاع أسعار النفط العالمية
- من 2008 الى 2015: وتتمثل في:
 - من 2008 الى 2009 حدث عجز كبير وهذا بسبب الأزمة المالية العالمية 2008
 - من 2009 الى 2011 حدث ارتفاع ملحوظ
 - من 2011 الى 2015 حدث انخفاض مستمر وحاذ لأسعار النفط وهذا ما أثر سلبا على رصيد ميزان المدفوعات مما أدى الى حدوث عجز.
- من 2015 الى 2023: حدوث ثبات وتعافي جزئي وحدث تحسن في الفترة 2021-2022 وهذا ناتجا عن ارتفاع أسعار النفط بعد الجائحة، إلى جانب جهود الجزائر لتنويع اقتصادها أو تحسين إدارة الموارد.

الشكل رقم 4: تطور تغير أسعار البترول خلال الفترة 2003-2023



يمكن تحليل نتائج المنحنى الى ما يلي:

- ❖ من 2003 الى 2008: خلال هذه الفترة حدث ارتفاع ملحوظ في أسعار النفط.

- ❖ **2016-2011** بداية من 2011، حدث ارتفاع في أسعار النفط ولكنه مؤقت. لأن في 2014، انخفضت أسعار النفط عالمياً
- ❖ **2020-2017** شهدت الأسعار تعافي نسبي ملحوظ ، ولكن في 2020 وبسبب جائحة كورونا أدى إلى انخفاض حاد في الأسعار. مع نهاية 2020 حدث انتعاش.
- ❖ **من 2021 الى 2023** في 2021، ارتفعت أسعار النفط حيث سجل النفط الجزائري متوسط سعر 82.61 دولار للبرميل، وخلال سنة 2022 حدث ارتفاع شديد لأسعار النفط حيث بلغ 100.93 دولار للبرميل، ويعاود مرة أخرى الانخفاض خلال 2023

4.2. قياس تأثير أسعار البترول على ميزان المدفوعات في الجزائر

من خلال هذه الدراسة القياسية سنحاول توضيح وتفسير وقياس تأثير أسعار البترول على ميزان المدفوعات في الجزائر وذلك باستخدام متغيرين: أسعار البترول العالمية ورصيد ميزان المدفوعات كمؤشرين رئيسيين، ومن جهة أخرى تم استخدام متغير مراقب هو مؤشر أسعار المستهلك (CPI) في الجزائر وفق منهجية ARDL باستخدام البرنامج الإحصائي Eviews (V12) ، ولقد تم الاعتماد على متغيرات سنوية مستقاة من بنك الجزائر ومنظمة الدول المصدرة للنفط OPEC للفترة الممتدة من 2003 إلى 2023.

4.2.1 مفهوم منهجية التكامل المشترك ARDL

يعني التكامل المشترك أن تكون السلسلتان المتكاملتان ذات سلوك متشابه بمرور الزمن، وهو ما يشكل علاقة توازنية في الأجل الطويل ويجعل التركيبة الخطية بينهما ذات متوسط معدوم وتباين ثابت. إن النموذج ARDL يأخذ عدد كافي من فترات التخلف الزمني للحصول على أفضل مجموعة من البيانات من نموذج الإطار العام. كما أن نموذج ARDL يعطي أفضل النتائج للمعاملات في الأمد الطويل وأن اختبارات التشخيص يمكن الاعتماد عليها بشكل كبير. تلخص المنهجية المستخدمة في هذه الدراسة في اتباع الخطوات التالية:

- التأكد من أن كل السلاسل الزمنية مستقرة من الدرجة 0 أو الدرجة الأولى، ما عدا الدرجة الثانية؛
- تكوين نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد وهو نموذج خاص من نموذج ARDL
- تحديد فترة الإبطاء المثلى للفروق الأولى لقيم المتغيرات في نموذج UECM
- تطبيق اختبار الحدود (Bounds test) لمعرفة إذا كانت هناك علاقة توازنية طويلة الأجل،
- التأكد من خلو النموذج من مشكلة الارتباط التسلسلي أي الارتباط الذاتي لا يؤثر على ديناميكية النموذج
- نموذج تصحيح الخطأ والعلاقة قصيرة الأجل وشكل العلاقة طويلة الأجل لنموذج ARDL

4.2.2 دراسة استقرارية السلاسل الزمنية

اختبار ديكي- فولر المطور: سنقوم باختبار درجة سكون المتغيرات السابقة باستخدام اختبارات : Augmented

Dickey - Fuller ، وبين الجدول التالي نتائج الاختبارات

الجدول رقم 1: نتائج اختبارات ADF

VARIABLES	ADF		
	Level	1 st Diff	2 nd Diff
BP	-1.522764 [0.5019]	-4.218120 [0.0045]	-
PET	- 2.493468 [0.1317]	-3.940924 [0.0084]	-
CPI	2.535321 [0.9999]	- 88.97831 [0.0000]	-

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews (الملحق 01)

تشير نتائج اختبار Dickey-Fuller المطور كما هي موضحة في الجدول أعلاه أن جميع السلاسل الزمنية مستقرة من الدرجة الأولى. بما أن المتغير التابع مسفر عند الفرق الأول وباقي المتغيرات هي مستقرة من نفس الدرجة، فعليه يمكن تطبيق منهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة ARDL

تقدير نموذج **ARDL**: نقوم بتقدير النموذج وفق الخطوات التالية:

أ. اختبار التكامل المشترك باستعمال منهج (**Bounds Test**)

وفقا لاختبار الحدود تؤكد النتائج وجود تكامل مشترك بين أسعار النفط وميزان المدفوعات، إذ يتضح حسب نتائج الجدول أدناه قبول الفرضية البديلة بوجود تكامل مشترك وهذا ما تثبته قيمة (F) المحسوبة والبالغة (4.270397) وهي أكبر من القيمة الجدولية للحد الأعلى (I(1) للمعلمة نفسها والبالغة (3.83) وأكبر من الحد الأدنى (I(0) البالغة (2.72) عند مستويات المعنوية 5% و 10%، أي رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة الذي ينص على وجود تكامل مشترك بين المتغيرات محل الدراسة، وهذا ما يبينه الجدول الموالي:

الجدول رقم 2: نتائج اختبار الحدود (Bounds Test)

الاختبار الاحصائي	القيمة	عدد المتغيرات المستقلة	النتيجة
إحصائية F	4.270397	2	وجود علاقة توازنية طويلة الاجل عند مستوى اكبر من 1
القيم الجدولية للحدود	I(0)	I(1)	
عند 1	3.88	5.3	
عند 2.5	3.22	4.5	
عند 5	2.72	3.83	
عند 10	2.17	3.19	

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Eviews (الملحق 02)

ب. تقدير نموذج تصحيح الخطأ (ECM)

ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم 3: نموذج تصحيح الخطأ (ECM)

ECM Regression Case 1: No Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(PET)	0.449294	0.055879	8.040424	0.0000
CointEq(-1)*	-0.124446	0.032780	-3.796392	0.0016

المصدر: مخرجات Eviews

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيمة معامل التصحيح (CointEq-1) بالاشارة السالبة إذ بلغت (-0.124446) كما هو مطلوب ومتوقع كما أن حد تصحيح الخطأ فهو معنوي إحصائيا وعند مستوى معنوية اقل من 5 % إذ أن قيمته الاحتمالية قدرت ب 0.0016 وهذا يعني أن 12,44% من أخطاء الأجل القصير يمكن تصحيحها في واحدة الزمن من أجل العودة إلى المستوى التوازني الطويل الأجل.

كما نلاحظ في الفترة الطويلة أن معامل اجمالي أسعار البترول والمقدر ب (0.449294) وهو معنوية عند مستوى 5% وترتبط بعلاقة ايجابية مع رصيد ميزان المدفوعات.

ج. اختبار جودة النموذج: للكشف عن وجود مشكلة الارتباط الذاتي نعتمد على اختبار LM TEST (اختبار-Breusch-

Pagan-Godfrey) وبالنسبة لاختبار اختلاف التباين نعتمد على Heteroskedasticity Test:

Breusch-Pagan-Godfrey، وبالنسبة لنموذجنا لا بد أن تكون الأخطاء مستقلة بشكل تسلسلي، وهذا ما يدعم

صحة النموذج ويظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

بعد اعتماد النموذج ARDL في تقدير الآثار قصيرة وطويلة الأجل لا بد من اختبار جودة أداء هذا النموذج من خلال استخدام الاختبارات التالية:

❖ اختبار الارتباط الذاتي

الجدول رقم 4: نتائج اختبار الارتباط الذاتي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test			
F-Statistique	0.472072	Prob, F (2,14)	0.6333
Obs* R-Squared	1.263563	Prob Chi-Squared (2)	0.5316

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Eviews (الملحق 03)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة Prob Chi-square أكبر من 5% أي $0.5316 > 0.05$ عند اختيار درجة الارتباط 1، وبالتالي نقبل فرضية العدم التي تنص بعدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي ونرفض الفرضية البديلة.

❖ اختبار اختلاف التباين

الجدول رقم 5: نتائج اختبار اختلاف التباين

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey			
F-Statistique	0.237730	Prob, F (4,15)	0.9126
Obs* R-Squared	1.192308	Prob Chi-Squared (3)	0.8794

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات Eviews (الملحق 04)

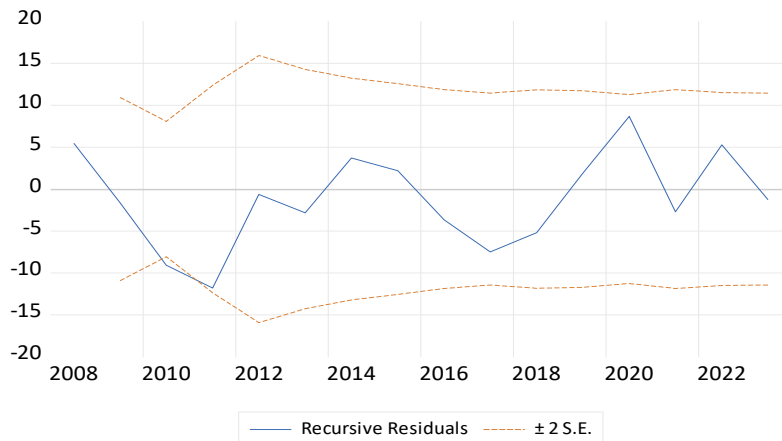
نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة Prob Chi-square أكبر من 5% أي

$$0.8794 > 0.05$$

وهذا ما يؤكد فرضية العدم: عدم وجود مشكلة عدم ثبات تباين الأخطاء

❖ اختبار استقرار النموذج

الشكل رقم 5: اختبار CUSUM



المصدر: مخرجات Eviews

يوضح الشكل نتائج اختبار CUSUM (Cumulative Sum of Recursive Residuals)، وهو أداة إحصائية تُستخدم لفحص استقرار المعاملات التقديرية في النموذج القياسي (نموذج ARDL) عبر الفترة الزمنية المدروسة (2003-2023).

نستخلص النتائج كالتالي:

- الخط الأزرق: يمثل مجموع البواقي التراكمية. (CUSUM)
 - الخطان المتقطعان: يمثلان حدود الثقة عند مستوى 5. (0.948 ±) %
 - يشير الاستقرار في الخط إلى ثبات المعاملات التقديرية للنموذج. (ARDL)
 - يؤكد موثوقية النتائج وخلوها من التحيز الهيكلي أو التغيرات المفاجئة في العلاقة بين المتغيرات.
- وبالتالي النموذج المستخدم مستقر هيكلياً، مما يعزز صحة العلاقة الطويلة الأجل بين أسعار النفط وميزان المدفوعات.

5. تحليل النتائج

من خلال الدراسة القياسية في الفترة 2003-2023 أعلاه نستخلص ان الاقتصاد الجزائري يعاني من تبعية مفرطة للصادرات النفطية، وهو الامر الذي جعل ميزان المدفوعات يعاني من حساسية عالية اتجاه التغيرات في أسعار النفط في الأسواق الدولية. يبحث عند وقوع تقلبات في أسعار النفط لها تأثير مباشر وكبير على ميزان المدفوعات الجزائري، فعند ارتفاع الأسعار تساهم في تحقيق فوائض في الحساب الجاري وزيادة احتياطات الصرف، بينما عند الانخفاض تحدث عجوزات مالية وتدهور الاحتياطات. ومنه نقول ان الاقتصاد الجزائري يعاني من هشاشة هيكلية بسبب الاعتماد على النفط.

الخاتمة

تناولنا في هذه الدراسة تأثير تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات في الجزائر خلال الفترة 2000-2023، مؤكدة على أهمية هذا المؤشر كأداة حيوية لقياس الاستقرار الاقتصادي وتبع التدفقات المالية والتجارية مع العالم الخارجي. يُعد البترول العمود الفقري للاقتصاد الجزائري، حيث يشكل أكثر من 95% من الصادرات ويوفر الحصة الأكبر من الإيرادات الحكومية عبر الجباية البترولية، مما يجعله المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي والاحتياطات الأجنبية، وبالتالي يتأثر رصيد ميزان المدفوعات في الجزائر بتقلبات أسعار النفط. قمنا باستخدام نموذج ARDL لتحليل العلاقة بين أسعار النفط وميزان المدفوعات، مع الأخذ بالاعتبار مؤشر أسعار المستهلك كمتغير مراقب. أظهرت النتائج القياسية وجود علاقة إيجابية طويلة الأجل بين أسعار النفط وميزان المدفوعات، حيث يؤدي ارتفاع أسعار النفط إلى تحسين رصيد الحساب الجاري، بينما يؤدي انخفاضها إلى عجز وضغوط اقتصادية. هذه النتائج تؤكد الفرضية الأساسية للدراسة، والتي تنص على وجود علاقة وطيدة بين تقلبات أسعار النفط وميزان المدفوعات، مما يعكس تأثيرها الكبير على الاقتصاد الجزائري.

في الختام، تبرز هذه الدراسة الحاجة الملحة إلى تنويع الاقتصاد الجزائري لتقليل الاعتماد على النفط، من خلال تعزيز القطاعات غير النفطية كالزراعة والصناعة، وتبني سياسات اقتصادية تدعم الصادرات البديلة وتحسن إدارة الموارد. تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات يتطلب استراتيجيات مستدامة لمواجهة تقلبات أسعار النفط، مما يضمن استقراراً اقتصادياً طويل الأجل ونموً شاملاً. ومن خلال دراستنا للموضوع بالاعتماد على الدراسات السابقة وتحليل البيانات المتحصل عليها توصلنا الى نتائج أهمها:

- ✓ تذبذب اسعر البترول باستمرار يؤدي حتما الى وقوع خلل في ميزان المدفوعات سواء كان عجزا او فائض.
 - ✓ وجود ارتباط وثيق بين أسعار النفط وميزان المدفوعات وهذا ما أكدته الدراسة القياسية باستخدام نموذج (ARDL) بوجود علاقة إيجابية طويلة الأجل بين أسعار النفط ورصيد ميزان المدفوعات في الجزائر، حيث يساهم ارتفاع سعر البرميل بنسبة 1% في تحسين الميزان نحو 0.41 وحدة
 - ✓ هيمنة القطاع النفطي والذي يشكل 95% من إجمالي الصادرات الجزائرية و60% من إيرادات الميزانية العامة، مما يجعل الاقتصاد الوطني شديد التأثر بتقلبات السوق النفطية العالمية.
 - ✓ أدت الأزمات العالمية (مثل أزمة 2008 المالية وجائحة كوفيد-19) إلى اختلالات حادة في ميزان المدفوعات، حيث تحول من فائض (36.99 مليار دولار عام 2008) إلى عجز (-27.54 مليار دولار عام 2015)
- واستخلصنا صحة الفرضية التي اقترحناها في بداية دراستنا، حيث تم اثبات عن وجود علاقة قوية وطردية بين تقلبات أسعار النفط وميزان المدفوعات، وهذا بسبب الاعتماد المفرط على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات من خلال الصادرات. ومن خلال كل النتائج المتحصل عليها وضعنا بعض الاقتراحات والمتمثلة في:

- تنويع الاقتصاد وذلك من خلال تطوير القطاعات غير النفطية (الزراعة، الصناعة التحويلية، السياحة، قطاع الخدمات) لخلق مصادر دخل بديلة، تشجيع الاستثمار في الطاقات المتجددة لتعزيز الصادرات وتقليل الاعتماد على النفط.
- تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر من أجل استقطاب رؤوس الأموال واستغلالها في الاستثمارات الداخلية مع خلق مناخ استثمار يناسب مع متطلبات المستثمرين.
- تحسين إدارة الموارد من خلال إنشاء صندوق سيادي لإدارة الفوائض النفطية في فترات الارتفاع وذلك من خلال استثمارها في الأسواق المالية، وتمويل المشاريع التنموية، واعتماد سعر مرجعي واقعي للنفط في الموازنات العامة (مثل 70-80 دولارًا) لتجنب العجز.
- تعزيز السياسات الاقتصادية وذلك من خلال تبني سياسات سعر صرف مرنة لدعم الصادرات غير النفطية المبنية على تنويع الاقتصاد في مختلف الميادين الاقتصادية وتعزيز الشفافية في إيرادات المحروقات عبر آليات رقابية مستقلة.

قائمة المراجع

- بلغري فاطمة، مداحي محمد، " اثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري دراسة قياسية خلال 1990-2022"، مقال علمي، مجلة شعاع للدراسات اقتصادية، المجلد، العدد 2، السنة 2022، ص 610-611.
- بن سماعين حياة، زايدي حسيبة، " مكانة الصناعة البترولية وقطاع المحروقات في الاقتصاد الجزائري"، مقال علمي، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 9، العدد 01، السنة 2016، ص 108.
- حواس صلاح، سالمي محمد دينوري، "إنتاج البترول: الأهمية الاقتصادية وضخامة التكلفة"، مقال علمي، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 4، العدد 2، 2013، ص 6.
- رزقه، سيدي عمر. (2021). إشكالية تدويل المشاريع الاستثمارية في الشركات النفطية في ظل تذبذبات أسعار النفط (دراسة مقارنة لبعض الشركات) [أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير]. ص 4-5.
- زراقة محمد، " آثار تقلبات أسعار الصرف على ميزان المدفوعات - دراسة قياسية حالة الجزائر 1990/2014 - مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2016-2015، ص 37.
- صابري حمزة، بكريتي لخضر، " تأثير تقلبات أسعار النفط على احتياطي الصرف في الجزائر خلال الفترة (1995 - 2021)"، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 14، العدد 02، الجزائر، 2024.
- طيبي حمزة، الثروة النفطية في البلدان العربية ومدى فعاليتها في تحقيق التنمية الاقتصادية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير، العدد 139، 2014، ص 139-145.
- عزازي، فريدة. (بدون تاريخ). المناهج المستخدمة لتصحيح الاختلال في ميزان المدفوعات. جامعة سعد دحلب، البلدة. ص 203-205.
- لياس عايدة. محرز نور الدين. (2021). أثر تقلبات أسعار النفط على ميزان المدفوعات الجزائري: دراسة قياسية باستخدام نموذج أشعة الانحدار الذاتي (VAR) خلال الفترة (2000-2019). المجلد السابع، العدد 02، ص 339-340.
- محنان سابرين، فردج الله أحلام، حمادي مراد، دراسة المحددات السعريّة لخريطة النفط العربي على المستوى العالمي خلال الفترة 2010-2018، مجلة دراسات اقتصادية حديثة، العدد 16، 2022، ص 233-234.
- مختاري زينة، " أثر تقلبات أسعار النفط على السياسات المالية والنقدية في الجزائر خلال الفترة (1990-2019) «، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2022/2021، ص 4-5.
- مقدم عبد الجليل، أقاسم حسنة، عددين خولة، " أثر تقلبات أسعار النفط العالمية على معدلات النمو الاقتصادي - دراسة حالة الجزائر وقطر -"، مجلة البشائر الاقتصادية، عدد 2، 2019، ص 3.
- موقع المرسل، الآثار السلبية لتذبذب أسعار البترول على اقتصاد الدول المصدرة له، ، اطلع عليه يوم 2025/05/10، <https://www.almrsal.com/post/1456277>
- موقع المرسل، الآثار السلبية لتذبذب أسعار البترول على اقتصاد الدول المصدرة له، ، اطلع عليه يوم 2025/05/10، <https://www.almrsal.com/post/1456277>
- وليد عبيدي عبد النبي، ميزان المدفوعات بوصفه أداة في التحليل الاقتصادي، البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، ص 1، <https://cbi.iq/static/uploads/up/file-152214235072415.pdf>
- وليد عبيدي عبد النبي، ميزان المدفوعات بوصفه أداة في التحليل الاقتصادي، البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والأبحاث، ص 1، <https://cbi.iq/static/uploads/up/file-152214235072415.pdf>

- Balance of Payments in Global Transactions: Why Does It Matter? by Will Kenton, Updated April 12, 2025, <https://www.investopedia.com/terms/b/bop.asp>
- Bassam Fattouh, (2011), "The Structure and Functioning of Oil Markets," Annual Review of Resource Economics 3: 135, <https://doi.org/10.1146/annurev-resource-083110-120022>.
- Daniel Yergin, (1991), The Prize: The Epic Quest for Oil, Money & Power (New York: Simon & Schuster,), 45.
- Robert Mabro, (1992), "Oil Markets and Prices: The Brent Market and the Formation of World Oil Prices", (Oxford: Oxford Institute for Energy Studies,), 22.

الملاحق

الملحق 01: استقرارية المتغيرات – اختبار ديكي-فولر-

استقرارية ميزان المدفوعات

Null Hypothesis: BP has a unit root

Exogenous: Constant

Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-1.522764	0.5019
Test critical values:		
1% level	-3.808546	
5% level	-3.020686	
10% level	-2.650413	

Null Hypothesis: D(BP) has a unit root

Exogenous: Constant

Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-4.218120	0.0045
Test critical values:		
1% level	-3.831511	
5% level	-3.029970	
10% level	-2.655194	

استقرارية أسعار البترول

Null Hypothesis: PET has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-2.493468	0.1317
Test critical values: 1% level	-3.808546	
5% level	-3.020686	
10% level	-2.650413	

Null Hypothesis: D(PET) has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 1 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-3.940924	0.0084
Test critical values: 1% level	-3.857386	
5% level	-3.040391	
10% level	-2.660551	

استقرارية مؤشر أسعار المستهلك

Null Hypothesis: CPI has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 3 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	2.535321	0.9999
Test critical values: 1% level	-3.886751	
5% level	-3.052169	
10% level	-2.666593	

Null Hypothesis: D(CPI) has a unit root
Exogenous: Constant
Lag Length: 0 (Automatic - based on SIC, maxlag=4)

	t-Statistic	Prob.*
Augmented Dickey-Fuller test statistic	-88.97831	0.0000
Test critical values: 1% level	-3.831511	
5% level	-3.029970	
10% level	-2.655194	

الملحق 02: اختبار التكامل المشترك باستعمال منهج (Bounds Test)

F-Bounds Test

Null Hypothesis: No levels relationship

Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
Asymptotic: n=1000				
F-statistic	4.270397	10%	2.17	3.19
k	2	5%	2.72	3.83
		2.5%	3.22	4.5
		1%	3.88	5.3

الملحق 03: اختبار عدم وجود ارتباط ذاتي تسلسلي

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

Null hypothesis: No serial correlation at up to 2 lags

F-statistic	0.472072	Prob. F(2,14)	0.6333
Obs*R-squared	1.263563	Prob. Chi-Square(2)	0.5316

الملحق 04: اختبار مشكل اختلاف التباين

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

Null hypothesis: Homoskedasticity

F-statistic	0.237730	Prob. F(4,15)	0.9126
Obs*R-squared	1.192308	Prob. Chi-Square(4)	0.8794
Scaled explained SS	0.863323	Prob. Chi-Square(4)	0.9298